موضوع محاضرة 01 د باديس لهويمل الأربعاء 2021/04/20

-01نحو الجمل والمعاني إعادة ضبط وتعريف :

تعلمون أن علماء البلاغة العرب قسموا البلاغة إلى ثلاثة علوم علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وكل علم من هذه العلوم يختص بمسائل وقضايا بلاغية محددة

علم المعاني اختص بقضايا معينة تتعلق بتركيب الجملة ولذلك يمكن أن نطلق عليه علم التراكيب؛ فيختص بتركيب الكلمات داخل الجملة لأداء معان بلاغية جديدة.

وعلم البيان علم مختص بدلالات الألفاظ من حيث حقيقتها ومجازيتها ومن حيث الوضوح والخفاء، والتنوّع في هذه الدلالات له علاقة بتنوع المقامات والمعاني في نفس المتكلم ولذلك عرفه البلاغيون بكونه " معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة، في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليُحترز بالوقوف على ذلك عن الخطإ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه.( )"

ولذلك قسموا علم البيان إلى تشبيه ومجاز وكناية

ثم جاء علم البديع علما تكميليا أي بعد مراعاة قضايا علم المعاني وعلم البيان يلجؤون لعلم البديع لإضافة الجانب التحسيني في الكلام فلكل نوع لفظي أو معنى وظيفته وقيمته الجمالية.

موضوعنا نحو الجمل والمعاني وهو لا يخرج عن قضايا علم المعاني ووظيفته في الكلام

عرّف السكاكي علم المعاني قال:«اعلم أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان أو غيره ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطإ في مطابقة الكلام لما يقتضي الحال ذكره"".

/02سؤال :لماذا يدرس علم المعاني التراكيب وخصائصها ومواطن الجمال والقبح؟

ج :يدرس ذلك لغاية أن يُعرَف كيف يوفق المتكلم بين كلامه وأحوال السامعين وهذا هو تعريف البلاغة العربية ؛"البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال".(ينظر مثلا الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص11(

/3.النظم ونحو الجمل والمعاني :

فالأصل في علم المعاني نظرية النظم وقضاياها التي وضعها عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز.وما علم المعاني عند السّكاكي إلاّ ما اصطلح عليه الجرجاني بالنّظم، مع إضافات وتقليص للشواهد وتنظيم وتبويب يحسب للسكاكي،يقول"أحمد مطلوب":« وحينما قسّم السّكاكي البلاغة إلى علومها المعروفة أطلق مصطلح"علم المعاني" على الموضوعات التي سمّاها عبد القاهر نظما.( )«

الغاية من وراء إيجاد علم المعاني :

البلاغة والفقه وأصول الفقه والتشريع والأحكام والنحو واللغة نشأت كلها لخدمة القرآن الكريم وفهم أسرار لغته والوقوف على مواطن إعجاز القرآن والسر من وراء ذلك.

ومهمة علم المعاني البحث في أسرار إعجاز القرآن الكريم، بالبحث في تراكيب القرآن الكريم وجمله، وبحث المعاني الثواني التي تتضمنها.وسياقات استعمالها ومقاصدها المختلفة.

ثم طالمأنّ القرآن عربي ولغته عربية فهذا لايمنع من دراسة الشعر والنثر وماكتبه العرب لنستزيد معرفة ودراية بأساليب العربية وفنونها التي تعد معرفتها تقريبا لنا من لغة القرآن الكريم.

موضوعه : اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني.

وقد قسّم الجرجاني المعاني البلاغية إلى المعنى ومعنى المعنى فهناك معان أول ومعان ثوان، فالكلمات العربية أو التراكيب قد تستخدم في معانيها المتعارف عليها وقد تستخدم في معان تُفهم من وراء الكلام، وسياقات استخدامها.

قال الجرجاني المقصود بالمعاني الأول: المعنى الذي يفهم من ظاهر اللفظ مباشرة .أي الكلام العادي الذي يؤدي معنى مباشرا وهو معنى متفق بين الناس عليه، لا خلاف فيه ولا غموض ولا لإبهام.( ).فالمعاني الأوّل هي مدلولات التراكيب مطلقا أي خارجة عن أي سياق كلامي أو مقامي، وهي بذلك تقابل المعاني الثواني وهي الأغراض التي يُساق لها الكلام ولذا قيل مقتضى الحال هو المعنى الثاني كرد الإنكار ودفع الشك«

.....

محاضرة 02: **توخي معاني النحو عند الجرجاني**

:يقول الجرجاني: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تُخِلَّ بشي منها.( )"

يبدأ الجرجاني في هذا الجزء مباشرة في توضيح معنى النظم فيرى أنه يتحقق من خلال إدراك المعاني النحوية، فيربط بين النحو والنظم ويجعلهما متلازمين ومتوافقين، ويقصد الجرجاني "بالوضع الذي يقتضيه علم النحو"، توخي المعاني النحوية فيربط بين إدراك المعاني النحوية والمعاني النفسية داخل التركيب، فإذا تم ذلك تحقق النظم، « وإحداث هذا التوافق بين المعاني النفسية والتراكيب الدالة عليها لا يتم إلا بمعرفة عميقة للوظائف النحوية لأدوات النفي، أو أدوات الشرط أو أدوات النداء أو الاستفهام، وما يمكن أن يحدثه وضع أداة مكان أداة من تغيير في المعنى، وكذلك ندرك أثر نوعية الكلمة وموقعيتها في المعنى، فالكلمة المعرفة غير الكلمة المنكرة"

توخي معاني النحو عند الجرجاني:يقول الجرجاني: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تُخِلَّ بشي منها.( )"

يبدأ الجرجاني في هذا الجزء مباشرة في توضيح معنى النظم بفعل كلامي "اعلم" لينجز من خلاله أداء لمعنى "النظم"، وهو فعل كلاميّ فيه إستراتيجية توجيهية تعمل على جلب المتلقي قصد إفهامه معنى النّظم، وبيان كيفية تحقيقه في الخطاب، فيرى أنه-النظم- يتحقق

من خلال إدراك المعاني النحوية، فيربط بين النحو والنظم ويجعلهما متلازمين ومتوافقين، ويقصد الجرجاني "بالوضع الذي يقتضيه علم النحو"، توخي المعاني النحوية فيربط بين إدراك المعاني النحوية والمعاني النفسية داخل التركيب، فإذا تم ذلك تحقق النظم، « وإحداث هذا التوافق بين المعاني النفسية والتراكيب الدالة عليها لا يتم إلا بمعرفة عميقة للوظائف النحوية لأدوات النفي، أو أدوات الشرط أو أدوات النداء أو الاستفهام، وما يمكن أن يحدثه وضع أداة مكان أداة من تغيير في المعنى، وكذلك ندرك أثر نوعية الكلمة وموقعيتها في المعنى، فالكلمة المعرفة غير الكلمة المنكرة.( )"